# الوسطية في الإسلام وأثرها في معالجة التطرف والغلو

**م.د زينب حكيم عبيد**

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام بابل

البريد الإلكتروني Email : zainab.hakim@iku.edu.iq

**الكلمات المفتاحية:** الوسطية، القرآن الكريم، السنة، التطرف، الغلو .

**كيفية اقتباس البحث**

عبيد ، زينب حكيم، الوسطية في الإسلام وأثرها في معالجة التطرف والغلو، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

# Moderation in Islam and its impact in dealing with extremism and fanaticism

**Lect.Dr. Zainab Hakeem Obaid**
Imam Al-Kadhim (PBUH) College of Islamic Sciences University / Babylon Departments

**Keywords** : The center, the Holy Qur'an, the Sunnah, extremism, fanaticism .

**How To Cite This Article**
Obaid, Zainab Hakeem, Moderation in Islam and its impact in dealing with extremism and fanaticism, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

Islam is a religion of moderation and moderation, and it is not one of its method of extremism, exaggeration and transgression of borders. The Holy Qur'an has included a number of blessed verses that stated or included the meaning of moderation, as well as the purified Sunnah in which many texts were mentioned in this topic.

The research consists of a preliminary and two researches, followed by a conclusion, with the most important results that were revealed through the research.

The first topic was devoted to the study of moderation in the Holy Qur'an, while the second topic included the study of the aspects of moderation in the honorable year, and the second topic reads the conclusion that included the scientific results that were reached through the research, and then a list of the names of sources that were used in writing the research.

The study proved that moderation in Islam encompasses all aspects of life, including religious, economic, social, and other aspects. The stance of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) towards extremists and their disavowal of them has a profound impact in depriving them of their

legitimacy and exposing their deviation from Islam. The study proved that extremists and those behind extremist movements have a great influence on young people, which is why Imam al-Sadiq (peace be upon him) warned against them. Therefore, it is necessary to educate Muslim youth and spread awareness among them, so that they do not fall prey to these deviant ideas. It is the responsibility of the scholars of the nation to confront extremist ideas, demonstrate their invalidity, and respond to the doubts and fallacies of skeptics.

**الملخص**

الإسلام دين الوسطية والاعتدال وليس من منهجه التطرف والغلو وتجاوز الحدود، وقد تضمن القرآن الكريم عددا من الآيات المباركة التي صرّحت او تضمنت معنى الوسطية، وكذلك السنّة المطهرة وردت فيها نصوص كثيرة في هذا الموضوع لذلك وسمتُ البحث بعنوان (الوسطية في الإسلام وأثرها في معالجة التطرف والغلو).

يتكون البحث من تمهيد ومبحثين تتلوهما خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث. وقد خصص المبحث الأول لدراسة الوسطية في القرآن الكريم، فيما اشتمل المبحث الثاني على دراسة مظاهر الوسطية في السنّة الشريفة، وتتلو المبحث الثاني الخاتمة التي تضمنت النتائج العلمية التي توصلتُ إليها من البحث، ومن بعدها قائمة بأسماء المصادر التي استعنت بها في كتابة البحث .

أثبتت الدراسة أن الوسطية في الإسلام تشمل جميع جوانب الحياة، فهي تشمل الجانب الديني والاقتصادي والاجتماعي وغيرها .إن موقف أهل البيت(عليهم السلام) من الغلاة والبراءة منهم له بالغ الأثر في سلب الشرعية عنهم وكشف انحرافهم عن الإسلام .أثبتت الدراسة أن للغلاة وأصحاب الحركات المتطرفة تأثيرا كبيرا على الشباب ولذلك حذر الإمام الصادق(عليه السلام) منهم، لذلك لابدّ من تثقيف الشباب المسلم ونشر الوعي بينهم، لئلا يكونوا فريسة لتلك الأفكار المنحرفة.تقع على عاتق علماء الأمة التصدي للأفكار المتطرفة وبيان بطلانها، والرد على شبهات المشككين ومغالطاتهم.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، وأشرف الصلاة أتم التسليم على المبعوث رحمةً للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين ومن تبعهم إلى يوم الدين.....

وبعد.. إن دين الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال وقد خصَّ الله تعالى أمة الإسلام بأن جعلها أمة وسطا قال تعالى:﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾[1]، فهم الخيار العدول الذين اختارهم الله تعالى وشرّفهم من بين جميع الأمم، وقد نهى الإسلام عن التطرف والغلو ؛لأن ذلك يعد

انحرافا عن الخط الإلهي للحياة الكريمة لبني آدم جميعا، وقد تضمن القرآن الكريم عددا من الآيات المباركة التي صرّحت أو تضمنت معنى الوسطية، وكذلك السنّة المطهرة وردت فيها نصوص كثيرة في هذا الموضوع، وفي واقعنا المعاصر نجد كثيرا من الأصوات التي تنتسب إلى الإسلام وتتبنى منهجا متشددا متطرفا وقد أساء ذلك إلى الإسلام والمسلمين، من هنا ظهرت الحاجة إلى العودة إلى القرآن الكريم والسنّة المطهّرة لتسليط الضوء على تلك النصوص وبيان دلالتها ومعالجتها لهذه الظاهرة الغريبة عن الإسلام، لذلك وسم البحث بعنوان ( الوسطية في الإسلام وأثرها في معالجة التطرف والغلو) لدراسة تلك النصوص المباركة وبيان أثرها في معالجة ظاهرة التطرف والغلو والحد منها، لما لها من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع.

وقد فرضت طبيعة البحث أن يشتمل على تمهيد ومبحثين تتلوهما خاتمة بأهم النتائج التي اتَّضحت من البحث وفهرس للمصادر والمراجع.

خصص المبحث الأول لدراسة الوسطية في القرآن الكريم وخطورة الغلو في الدين وموقف الإسلام منه، فيما تضمن المبحث الثاني دراسة مظاهر الوسطية في السنّة المطهرة للنبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وتراث أهل البيت (عليهم السلام)، وتلت المبحث الثاني الخاتمة وقد أودعت فيها النتائج العلمية التي توصلت إليها من البحث، ومن بعدها قائمة بأسماء المصادر التي استعنت بها في كتابة البحث.

**الدراسات السابقة**

**هناك عدة دراسات تناولت موضوع الوسطية والاعتدال منها:**

١.الوسطية في العقيدة الإسلامية: للدكتور ثائر ابراهيم الشمري، دار الكتب العلمية صدر الكتاب عام ٢٠٠٥م .

٢. معقد الآمال الوسطية والاعتدال، للدكتور مصطفى طه رضوان، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٦م.

٣. الاعتدال والوسطية حتمية في الشريعة الإسلامية: للمؤلف علاء الدين زعتري، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٨م.

٤. المنهج الإسلامي للوسطية والاعتدال، للمؤلف قاضي عبد الرشيد الندوي بن مولوي، تاريخ الإصدار: ٢٠١٠م.

٥.الوسطية والإعتدال في التاريخ والتراث الإسلامي: للمؤلف علاء الدين المدرس، صدر الكتاب عام ٢٠١٢م .

٦. الوسطية والاعتدال في الفكر الإسلامي، للسيد مرتضى الحسيني الشيرازي، تاريخ الإصدار: ٢٠١٨م.

٧.الوسطية والاعتدال ومعالجة التطرف: سلسلة محاضرات للشيخ الدكتور عبد السلام بن محمد الشويعر، تاريخ النشر:٢٠٢٢، هذه ابرز الدراسات التي وقفت عليها ،وقد تناولت موضوع الوسطية والاعتدال بالبحث والدراسة.

**أهمية البحث**

تأتي أهمية الدراسة من حاجة المجتمع الإسلامي لخطاب إسلامي معتدل يتناسب مع طبيعة النصوص الشرعية التي نؤكد على عدم شرعية التطرف والغلو، وتحذر من الفهم الخاطئ للنصوص القرآنية والأخبار التفسيرية، كما تظهر الأهمية في دعوتها من الحذر من الفكر الدخيل ومحاولات الغرب في تشويه الإسلام بصناعة حركات إسلامية متطرفة تساعد على تمزيق الأمة العربية والإسلامية .

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد في خدمة الإسلام فقد بذلت فيه ما بوسعي، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأسأله تعالى العفو المغفرة﴿ **رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا**﴾[٢] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**التمهيد: الوسطية في اللغة والاصطلاح**

**أولا: الوسطية في اللغة**

للوقوف على الدلالة اللغوية للوسطية لابد من الرجوع إلى المعاجم اللغوية فقد ذكر الجوهري(ت:٣٩٣هـ) بمعنى الوسط بقوله:((والوسط من كل شئ: أعدله، قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾[٣] أي عدلا، ويقال أيضا: شئ وسط، أي بين الجيد والرديء، وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها))[٤]، فالجوهري يذكر أن الوسط يعني العدل والأفضلية.

فيما أضاف أبو هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ) على قول الجوهري:((والوسط يقتضي اعتدال الأطراف إليه ولهذا قيل الوسط العدل في قوله تعالى:﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾))[٥] فقال فالوسطية تعني الإعتدال وعدم التطرف، وإلى هذا الرأي يذهب ابن منظور(ت:٧١١هـ) في معنى الوسط حيث يقول:((ولكنها تمشي مشيا وسطا معتدلا فكأن خطاها متساوية))[٦] .

وأما ابن فارس (ت:٣٩٥هـ) فإنّه يقول:((وسط: الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء : أوسطه ووسطه، قال الله عز وجل : (أُمَّةً وَسَطًا) ... وهو أوسطهم حسبا إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلا))[٧] حيث أضاف معنيين آخرين وهو الإنصاف والأفضلية .

وفي ضوء ما تقدم يتّضح أن الوسطية تعني العدل والافضلية والخيرية والاعتدال والانصاف وعدم التطرف .

**ثانيا: الوسطية اصطلاحاً:**

وأما التعريف الاصطلاحي للوسطية فهو قريب جدا من الدلالة اللغوية، ((فالحد الأوسط: هو الحد الذي يقوم على أساس الانصاف والعدل والتسوية بعيدا عن الغلو والتقصير والافراط والتفريط، مراعيا ظاهرة التوازن ومبدأ القسمة الحقة والمنهج المستقيم، والوسطية: تعتمد الاعتدال والتوازن قاعدةً لها في الحكم على سائر الأطراف على حدٍ سواء من غير جنوح إلى الغلو، ومن هنا كانت الوسطية صفة الأمة الاسلامية))[٨]، فالوسطية تعني الاعتدال والابتعاد عن التطرف واقصاء الآخر فإن((الوسط هو ضد التشدد والغلو والتطرف وهو الصراط المستقيم وطريق الهداية والعدل والرحمة، ومن أبرز ملامح المنهج الوسط إعمال العقل والعلم والحكمة في أعلى معدل لها بين باقي المناهج في الفهم والحوار والوفاق والخلاف))[٩] .

وكما تقدّم في الدلالة اللغوية أن من معاني الوسط العدل والأفضلية، فإن الله تعالى اختار الأمة الاسلامية لتكون أمةً وسطا أي فهي أفضل الأمم وأقومها نهجا في جميع المجالات الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وتأسيسا على ما تقدم من بيان دلالة الوسطية والوسط في اللغة والاصطلاح فالوسطية تعني: الخيرية والأفضلية والسلوك المتسم بالعدل والانصاف والاعتدال في القول والعمل والابتعاد عن الظلم والتطرف والغلو والتشدد والافراط او التفريط.

وقد تضمن القرآن الكريم وسنّة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الكرام(عليهم السلام) نصوصا كثيرة صرحت بالوسطية وأخرى تضمنت معنى الوسطية والاعتدال بما يحقق العيش بسلام وأمان تحت لواء الاسلام وتشريعاته الحكيمة.

## المبحث الأول / الوسطية في القرآن الكريم

### المطلب الأول: دعوة القرن الكريم إلى الوسطية

**أولا: وصف الأمة الإسلامية بالوسط**

دعا القرآن الكريم في كثير من الآيات المباركة إلى الوسطية والاعتدال والاستقامة والانصاف في سلوك المسلم، فالقرآن الكريم أراد للمسلمين ان يحيون حياة مستقرة آمنة لا مكان فيها للتطرف والغلو والإقصاء، فالوسطية التي اتسم بها الاسلام تعني الاعتدال وعدم الظلم ومداراة الناس واحترام آرائهم ومن تلك الآيات الكريمة قوله تعالى:﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾[١٠] .

تتحدث هذه الآية المباركة عن وسطية الأمة الاسلامية حيث أن الله تعالى جعل هذه الصفة ثابتة فيها، وكما بينا في التمهيد إلى أن الوسطية والاعتدال مترادفان وقد جاء في تفسير التبيان أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سُئل عن معنى جعل الأمة الاسلامية أمةً وسطا فقال:(صلى الله عليه وآله وسلم): ((أمة وسطا: عدلا))[١١] .

ذكر البغوي (ت:٥١٠هـ) في تفسيره للآية محل البحث ((أي عدلا خيارا قال الله تعالى ( قال أوسطهم ) أي خيرهم وأعدلهم وخير الأشياء أوسطها وقال الكلبي يعني أهل دين وسط بين الغلو والتقصير لأنهما مذمومان في الدين))[١٢] ، فالمقصود بوصف الأمة الوسط أي أنهم العدول الأخيار الذين شرّفهم الله تعالى بالإسلام وهو دين والوسطية والاعتدال وخيار الأمور أوسطها، فهم بعيدون عن التطرف والغلو، فهم معتدلون في تصرفاتهم لا يميلون إلى جهة دون أخرى فمنهجهم قائم على الانصاف والتوازن والاعتدال[١٣].

وقد تحدث عبد الكريم الخطيب (ت:١٤٠٦هـ) عن صفات الأمة الإسلامية وفقا لهذه الآية قائلا: (أي أمة قائمة على صراط مستقيم ، هو الوسط بين التقصير والغلوّ، وهذا هو أعدل المناهج وأقومها ، حيث أن التقصير يقعد بصاحبه عن اللحاق بالركب ، كما أن الغلوّ يقطع صاحبه عن مواصلة الرحلة ، بعد أن يكلّ حدّه ، ويفتر عزمه)[١٤]، فإن التمسك بما دعا إليه القرآن الكريم هو العلاج الناجع لمواجهة الأفكار المنحرفة والحركات المتطرفة.

إن الوسط هو ما توسط بين شيئين وهو يعني أيضا الشيء الجميل والشريف وكلا المعنيين يعودان إلى حقيقة واحدة وهي أن الجمال والشرف صفتان لمن اعتدل وكان منهجه متزنا بعيدا عن الافراط و التفريط، إن هذا الوصف الذي صرّح به القرآن الكريم لأمة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما يحدد قواعد المنهج الاسلامي القويم، فأمة الاسلام معتدلة في العقيدة بعيدة عن الغلو أو التقصير، معتدلة في القيم المادية والمعنوية، معتدلة في الجانب العلمي فلا ترفض الحقائق العلمية، وتجلت الوسطية في الروابط الاجتماعية وفي تعاملها مع الآخر فلا يعيش أفرادها العزلة عن العالم أو ظلم من اختلف معهم في العقيدة أو الرأي من خلال إقصائه أو ظلمه واستغلاله، على العكس فالإسلام دين الانسانية واحترام الآخر والتعايش السلمي مع أبناء النوع الانساني، فوسطية الاسلام تتجسد في كل تشريعاته وأوامره ونواهيه[١٥].

فيما أضاف السيد محمد تقي المدرسي في بيانه لمعنى الوسط في الآية الكريمة بأنه الصراط المستقيم الذي يخلو من الانحراف والظلم والتطرف حيث يقول: ((هداكم الله إلى صراط مستقيم هو: الصراط الوسط بين تطرف الناس ذات اليمين وذات الشمال ، بين تطرف اليهود إلى المادية

وتطرف النصارى إلى الرهبانية ، بين الحرية الفوضوية وبين الاستبداد الغاشم، بين ظلم الفرد للجماعة ، وظلم الجماعة للفرد))[١٦].

ولم يقتصر القرآن الكريم في دعوته للوسطية والاعتدال في الجانب الديني فقط، بل تضمنت الآيات الكريمة الدعوة إلى ذلك في مجالات متعددة منها: **ما ورد في والوسطية في الانفاق وحسن التقدير في المعيشة كقوله تعالى:** ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾[١٧] فالآية الكريمة تشير إلى أن((الاعتدال هو شرط في كل الأمور بما فيها الإنفاق ومساعدة الآخرين، لذلك تنتقل الآية للقول: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، وهذا تعبير جميل يفيد أن الإنسان ينبغي أن يكون ذا يد مفتوحة، لا أن يكون مثل البخلاء وكأن أيديهم مغلولة إلى أعناقهم بخلا وخشية من الإنفاق، ولكن في نفس الوقت تقرر الآية أن بسط اليد لا ينبغي أن يتجاوز الحد المقرر والمعقول في الصرف والبذل والعطاء، حتى لا ينتهي المصير إلى الملامة والابتعاد عن الناس: ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا))[١٨] ، فالقرآن الكريم يبين للمؤمن ما يريده الله تعالى منه، حيث يكون سلوكه متزنا في انفاقه في حالة وسط بين الاسراف والتبذير والبخل، فلا ينفق كل يملك ثم يستجدي من الناس قوت يومه، ولا يبخل على نفسه وعياله ويمتنع عن الإنفاق في سبيل الله تعالى، بل ينفق مما أفاض الله تعالى عليه من فضله ويبقي لنفسه وعياله ويدخر مما زاد عن حاجته.

**ثانيا: الآيات المباركة التي تضمنت معنى الوسط**

وردت في القرآن الكريم آيات مباركات جاء فيها معنى الوسطية والاعتدال ضمنا، وشملت مظاهر عدة ولم تقتصر على الدين والعبادة بل مختلف جوانب الحياة ومنها قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[١٩]، يقول الطوسي (ت:٤٦٠هـ) في تفسيره لهذه الآية: ((أمر الله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمته أن يستقيموا كما أمرهم الله ، وكذلك من رجع إلى الله والى نبيه " ولا تطغوا " يعني في الاستقامة ، فيخرجوا عن حدها بالزيادة على ما أمرهم فرضا كان أو نفلا، وقيل: معناه لا تطغينكم النعمة، فتخرجوا من الاستقامة، و (الاستقامة) الاستمرار في جهة واحدة، وان لا يعدل يمينا وشمالا، و(الطغيان) تجاوز المقدار في الفساد، ... وقوله " **إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** " اخبار منه تعالى أنه عالم بأعمالهم لا يخفى عليه شئ منها))[٢٠] .

في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين بلزوم الاستقامة والثبات على الصراط المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، لا ميل فيه لجهة

على حساب الأخرى، فالوسطية والاستقامة والاعتدال هي عنوان المؤمن الحق الذي يسير على منهج الاسلام.

ويضيف الآلوسي(ت١٢٧٠هـ) على ما قاله الطوسي في الاستقامة قائلا: ((وهي لزوم المنهم المستقيم وهو المتوسط بين الافراط والتفريط وهي كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل وسائر الأخلاق فتشمل العقائد والأعمال المشتركة بينه صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين والأمور الخاصة به عليه الصلاة والسلام ... وقد قالوا: إن التوسط بين الافراط والتفريط بحيث لا يكون ميل إلى أحد الجانبين قيد عرض شعرة))[٢١] فالاعتدال والاستقامة من أهم الصفات التي ينماز بها المؤمن من غيره، لا يكفر من يختلف معه برأي أو عقيدة ما داموا يجتمعون تحت راية التوحيد.

ثالثا: **دعوة القرآن الكريم إلى حسن التعامل مع الناس على اختلافهم**

دعا القرآن الكريم المسلمين إلى حسن التعامل مع الآخرين والابتعاد عن التعرض لهم بسوء، **قال تعالى:**﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾[٢٢] بينت الآية المباركة ما يريده الله تعالى من المؤمنين بأن تكون عبادتهم خالصة لله تعالى، وقرن الإحسان إلى الوالدين والأرحام واليتامى والمساكين بعبادة الله تعالى، وحددت الآية بعد ذلك ضوابط التعامل مع الناس بقوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) وقد ذكر الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) أكثر من معنى للقول الحسن في تفسيره حيث قال: ((واختلف في معنى قوله (حسنا) فقيل: هو القول الحسن الجميل، والخلق الكريم، وهو مما ارتضاه الله، وأحبه، عن ابن عباس، وقيل: هو الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، عن سفيان الثوري، وقال الربيع بن انس: قولوا للناس حسنا أي: معروفا، وروى جابر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش السائل الملحف، ويحب الحليم العفيف المتعفف، ثم اختلف فيه من وجه آخر، فقيل: هو عام في المؤمن والكافر على ما روي عن الباقر (عليه السلام)، وقيل : هو خاص في المؤمن))[٢٣] .

والذي ترجحه الباحثة هو الرأي المنسوب للإمام الباقر (عليه السلام) في إن الكلام عام يشمل المسلمين وغيرهم، لأنه يمثل الخلق الإسلامي الرفيع في طبيعة الكلام مع الناس، فالله تعالى أمر بأن يكون الكلام والتعامل بين الناس قائم على أساس الوسطية والاستقامة والاعتدال والخلق الرفيع، فليس من تعاليم الاسلام التشدد أو الانتقاص أو التهجم والإساءة لكل من خالفنا في الدين أو المذهب أو الرأي كما نشاهد من بعض المنحرفين عن المنهج الاسلامي حيث يرون

أنفسهم فقط على الحق وكل مَنْ خالفهم من المسلمين وغيرهم على باطل، فيبيحون دماء المسلمين وأرواحهم وأموالهم ، فقد أساءت تلك الجماعات التكفيرية المتطرفة إلى الإسلام وإلى نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيرا، وهذا المنطق يرفضه الإسلام رفضا قاطعا، فالإسلام نهى المسلمين عن التطرف والتشدد ليعيش جميع الناس بأمان وسلام .

إن هذا المنهج الاسلامي يعدّ امتدادا لدعوة الأنبياء السابقين(عليهم السلام)؛ لأن مصدر رسالات الأنبياء (عليهم السلام) واحد، فإن الله تعالى أمر للمسلمين أن يتحلوا بهذا الأدب الرفيع؛ لأنهم بذلك يعكسون الصورة المشرقة للإسلام ويكون ذلك سبب لرفعة الإسلام واعتناقه حيث أمر الله تعالى في كتابه العزيز(( بالإحسان إلى الناس عموما فقال: **(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)**(البقرة:٨٣) ومن القول الحسن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتعليمهم العلم وبذل السلام والبشاشة وغير ذلك من كل كلام طيب ولما كان الإنسان لا يسع الناس بماله أمر بأمر يقدر به على الإحسان إلى كل مخلوق وهو الإحسان بالقول فيكون في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناس حتى للكفار ولهذا قال تعالى: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[٢٤] ومن أدب الإنسان الذي أدب الله به عباده أن يكون الإنسان نزيها في أقواله وأفعاله غير فاحش ولا بذيء ولا شاتم ولا مخاصم بل يكون حسن الخلق واسع الحلم مجاملا لكل أحد صبورا على ما يناله من أذى الخلق امتثالا لأمر الله ورجاء لثوابه ثم أمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة لما تقدم أن الصلاة متضمنة للإخلاص للمعبود والزكاة متضمنة للإحسان إلى العبيد))[٢٥]،إنّ الاحسان إلى جميع الناس المؤمن والكافر على السواء، يمثل الصورة المشرقة للإسلام، حيث يسود الصفاء والسلام بين الناس جميعا، بل أكثر من ذلك فقد دخل البعض في الإسلام عندما رأوا سماحة الإسلام واحترامه لأبناء الديانات الأخرى، وإلى هذا المعنى يشير الإمام الصادق (عليه السلام) كما روي عنه في تفسير الإمام العسكري(عليه السلام) حيث يقول: ( قال الصادق (عليه السلام) : قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين ثم قال ( عليه السلام ) : إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه)[٢٦] ، فلا يكون الاختلاف في الرأي أو العقيدة سببا للبغضاء والشحناء فلا تطرف لجهة ولا غلو وخروج عن الحد المعقول، فالوسطية والاعتدال والتوازن تمثل المنهج الإسلامي القويم.

**المطلب الثالث: موقف القرآن الكريم الغلو في الدين**

كان للقرآن الكريم موقف حازم من الغلو في الدين، ولابدّ من معرفة الدلالة اللغوية والاصطلاحية للغلو.

**أولا: الغلو في اللغة والاصطلاح:**

يقول الراغب الاصفهانى(ت:٥٠٢هـ) في معناه: ((الغلو تجاوز الحد، يقال: ذلك إذا كان في السعر غلاء، وإذا كان في القدر والمنزلة غلو وفى السهم: غلو، وأفعالها جميعا غلا يغلو، قال ﴿**لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**﴾[٢٧] والغلي والغليان يقال في القدر إذا طفحت ومنه استعير قوله ﴿**طَعَامُ الْأَثِيمِ* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ* كَغَلْيِ الْحَمِيمِ**﴾[٢٨] وبه شبه غليان الغضب والحرب، وتغالى النبت يصح أن يكون من الغلي وأن يكون من الغلو، والغلواء: تجاوز الحد في الجماح ، وبه شبه غلواء الشباب))[٢٩].

ذكر ابن منظور(ت:٧١١هـ) معنى الغلو في الدين بقوله: ((غلا في الدين والأمر يغلو غلوا : جاوز حده ، وفي التنزيل: لا تغلوا في دينكم، ... وقال بعضهم غلوت في الأمر غلوا وغلانية وغلانيا إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه...)) [٣٠] .

وقد روى ابن ابي شيبة الكوفي بسنده عن ابن عباس، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (...إياكم والغلو في الدين)[٣١] ، وقد بيّن ابن منظور معنى الحديث قائلا:((أي التشدد فيه ومجاوزة الحد)) [٣٢] .

وذكر ابن منظور حديثا آخر وهو ما رواه الكليني (ت:٣٢٩هـ) بسنده ((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : يا علي إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، إن المنبت – يعني المفرط – لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع ))[٣٣]، ثم بيّن معنى الحديث إذ قال: ((وقيل: معناه البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها ، ... وخير الأمور أوساطها ))[٣٤] .

ثم ذكر ابن منظور حديثا آخر في وردت فيه مفردة الغلو وهو ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):((حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه))[٣٥].

فالغلو في اللغة يعني التشدد ومجاوزة الحد والوقوع في المبالغة في الميل لجهة أو لأمر مما يعني الخروج عن الوسطية التي دعا إليها الإسلام.

وأما التعريف الاصطلاحي للغلو فقد عرَف بأنه ((الافراط، التطرف، المبالغة، تجاوز الحد))[٣٦]، وبعبارةٍ أدق هو: ((الافراط في مجاوزة المقدار المعتبر شرعا في أمرٍ من أمور الدين))[٣٧] ،فإن نهي الاسلام عن الغلو والتطرف لحفظ المنهج المستقيم ولئلا يخرج المسلمون عن الوسطية والاعتدال.

**ثانيا: النهي عن الغلو في الدين**

**قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾**[٣٨].

نهى القرآن الكريم عن الغلو في هذه الآية الكريمة يقول البغوي (ت:٥١٠هـ) في تفسيره: ((وأصل الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين حرام قال الله تعالى **(لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ)** لا تشددوا في دينكم فتفتروا على الله الكذب ﴿ **وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ لا تقولوا أن له شريكا وولدا))[٣٩] فالله تعالى نهى النصارى عن مجاوزة الحق وإدّعاء الباطل برفع عيسى (عليه السلام) من مقام الرسالة إلى مقام الربوبية وهذا هو الغلو في الدين الذي نهى عنه القرآن الكريم[٤٠]،لأن المغالي يبالغ في ميله لجهة على حساب الجهة الأخرى وإعطاء من يتوافق معه ما لا يستحق من التقدير والتقديس والانتقاص من الآخر وبخس حقه، فإن ذلك مدعاة للاختلاف والتنافر لذلك نهى الاسلام عن الغلو لأنه يعدّ من التطرف.

**ثالثا: خطورة الغلو والتحذير منه:**

لا يخفى أن الغلو والتطرف في كل شيء مذموم عند العقلاء، وقد جاء القرآن الكريم موافقا لسيرة العقلاء فقد نهى عن الغلو والتطرف في مختلف الموضوعات ومنها العقيدة والشريعة والاخلاق ؛ لأن ذلك مخالف لمقاصد القرآن الكلية في الوسطية ؛ولأنها تؤدي إلى الفرقة والتناحر، فإن الآية الكريمة ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** ﴾[٤١] (( تحذر في البداية أهل الكتاب من المغالاة والتطرف في دينهم، وتدعوهم أن لا يقولوا على الله غير الحق ... لقد كانت قضية الغلو في حق القادة السابقين إحدى أخطر منابع الانحراف في الأديان السماوية، فالإنسان بما أنه يميل إلى ذاته يندفع بهذا الميل إلى إظهار زعمائه وقادته بصورة أكبر مما هم عليه، لكي يضفي على نفسه الأهمية والعظمة من خلال هؤلاء القادة، وقد يدفع الإنسان التصور الواهي بأن الإيمان هو المبالغة والغلو في احترام وتعظيم القادة – إلى الوقوع في متاهات هذا النوع من الانحراف الرهيب، والغلو في أصله ينطوي على عيب كبير يفسد العنصر الأساسي للدين – الذي هو عبادة الله وتوحيده – ولهذا السبب فقد عامل الإسلام الغلاة أو المغالين بعنف وشدة ، إذ عرفت كتب الفقه والعقائد هذه الفئة من الناس بأنهم أشد كفرا من الآخرين))[٤٢].

وهذا النهي عن الغلو ليس موجها لأهل الكتاب من مسيحيين ويهود فحسب، بل موجه للمسلمين كذلك لئلا ينحرفوا عن جادة الصواب ويبتعدوا عن حدود الشريعة المقدسة فيستحقوا بذلك غضب الله تعالى.

## المبحث الثاني/ مظاهر الوسطية في السنَّة الشريفة

### المطلب الأول: النهي عن الغلو

**أولا: النهي عن الغلو في الدين لأنه سبب لهلاك الأمم**

نهى الرسول الاكرم محمد( صلى الله عليه وآله ) عن الغلو في الدين حيث جاء في مسند أحمد ((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا عون عن زياد ابن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه[وآله] وسلم) ... وإياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين))[٤٣]، فالنبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) يحذر الأمة من الوقوع في الغلو والتشدد والمبالغة في الدين، لأن ذلك فيه خروج عن طاعة الله تعالى واتباع للهوى وذلك من أسباب الهلكة وحلول الغضب الإلهي.

وفي رواية أخرى للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) تضمنت النهي الصريح عن الغلو رواها الكليني(ت:٣٢٩هـ) عن ((علي بن إبراهيم ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة قال: أظنه – عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال: كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ): إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا تغلوا ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة، ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإن تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبي فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه))[٤٤] .

**خامسا: نهي أهل البيت (عليهم السلام) عن الغلو فيهم**

كان لأهل البيت (عليهم السلام) موقف صارم مع المغالين فيهم حيث رفضوا ذلك ونهوا عنه وتبرءوا من الغلاة، وسنذكر بعض الأحاديث الواردة عنهم (عليهم السلام) بهذا الخصوص:((قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية ، ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا وإياكم والغلو كغلو النصارى ، فأني بريء من الغالين ))[٤٥].

وروى الصدوق(ت:٣٨١هـ) بسنده عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: ((حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام عَلَّمَ أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه [ومما قاله] (عليه السلام) ... إياكم والغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم، من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة))[٤٦] .

وفي أمالي الطوسي(ت:٤٦٠هـ) بسنده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : (( اللهم إني برئ من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللهم اخذلهم أبدا ، ولا تنصر منهم أحدا))[٤٧] .

وروي عن فضيل بن يسار ، قال : قال الصادق ( عليه السلام ) : ((احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم ، فإن الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة الله ، ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ))[٤٨].

ومما سبق يتضح موقف أهل البيت (عليهم السلام) الصريح في البراءة من الغلاة والنهي عن الغلو والتحذير من خطر المغالين على المجتمع الإسلامي وخاصة فئة الشباب، لذلك لابد من نشر الفكر الإسلامي الأصيل بين أوساط الأمة وخاصة الشباب لتحصينهم من الانحراف الفكري والعقائدي والأخذ بأيديهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

**المطلب الثاني: التأكيد على الوسطية والاعتدال في السُّنة الشريفة**

**أولا: الوسطية والاعتدال في العبادة**

لم تقتصر دعوات النبي(صلى الله عليه وآله ) عن النهي عن الغلو في الدين فقط، بل دعا النبي (صلى الله عليه وآله) في كلامه لأمير المؤمنين (عليه السلام) الابتعاد عن الغلو والتشدد في العبادة فقد جاء في الكافي بسنده عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ): ((يا علي إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، [ فإ] إن المنبت – يعني المفرط – لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما واحذر حذر من يتخوف أن يموت غدا))[٤٩] .

وظاهر الحديث الشريف يدعو النبي(صلى الله عليه وآله ) إلى ((التوسط في العبادة بحيث لا يلحق البدن مشقة شديده يتنفر الطبع عنها ولا يتركها قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ((يا علي إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض نفسك عبادة ربك فان المنبت ( يعني المفرط ) لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما ، واحذر حذر من يخاف أن يموت غدا » [ والتوسط في جميع الأخلاق بين الافراط والتفريط ]))[٥٠] فإن التشدد في العبادة والإثقال على النفس وحتى على الناس لا يمكن الاستمرار به، فما أسرع أن تفقد النفس الانسانية إقبالها على الطاعة إذا كانت تستشعر ثقل الاعمال والتكلف في أدائها، فأفضل الطاعات ما كانت بإقبال وحضور القلب بحيث يشعر الانسان بالراحة عند القيام بها، لا أن يشق على نفسه أو غيره بكثرة العبادة والتشدد بما يكون سببا للنفور منها ومن الدين.

**ثانيا: التيسير في الدعوة إلى الله تعالى**

إن الإسلام دين اليسر ورفع الحرج قال تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾[٥١] وإلى هذا المعنى تشير هذه الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي ذكرها أحمد بن حنبل بقوله: ((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن



مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

محمد ثنا أبو أسامة عن بريد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا))[٥٢].

هذا الأمر النبوي للصحابة أنما يجسد المنهج القرآني، فالله تعالى لا يريد أن يشق على الناس في تعاليم الاسلام أو بالتكاليف الدينية، بل إن هذا الدين العظيم جاء بما يتناسب وطبيعة الإنسان وقدراته، لذلك فإن النبي (صلى الله عليه وآله ) يريد أن يكون منهج المؤمن في حياته ودعوته لدينه بتيسير الأمور وعدم التشدد والتطرف أو الغلو والتزمت مما يؤدي إلى الابتعاد عن الإسلام وكثير من الآيات القرآنية تضمنت البشرى للمؤمنين.

**ثالثا: وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) بالتمسك الوسط ونبذ الفرقة**

للإمام علي (عليه السلام) كثير من الوصايا في نهج البلاغة وفي غيره من كتب الحديث، ووصاياه (عليه السلام) هي امتداد لوصايا الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في السير بمنهج الاسلام القويم وتجنب التطرف وترك الخلافات وحفظ وحدة المسلمين فيقول (عليه السلام) في نهج البلاغة: ((وسيهلك فيَّ صنفان: محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق ، وخير الناس في حالا النمط الأوسط ، فالزموه والزموا السواد الأعظم فإن يد الله على الجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب))[٥٣] الامام علي (عليه السلام) في هذا الحديث يحذر من التطرف والافراط في الحب أو البغض فيؤدي ذلك إلى الهلاك وإثارة الخلافات بين أبناء المجتمع المسلم،

وفي حديث آخر له (عليه السلام) نقله محمد بن سليمان الكوفي(ت:٣٠٠هـ)بسنده عن حجية بن عدي [ الكندي ] قال : قال علي بن أبي طالب : (( يهلك في رجلان: محب مفرط ومبغض مفتري وخير أصحابي النمط الأوسط [ وهم ] الذين يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي))[٥٤]، يشير (عليه السلام) إلى ما يمكن أن نسميها بالفرقة الناجية وهم (النمط الأوسط) ،وقد بين المجلسي (ت:١١١١هـ) ما أراده (عليه السلام) بهذا القول حيث يقول:(( الطريقة من الطرائق والضروب، يقال: ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب، والنمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد ... وقوله عليه السلام : "لا يدركنا الغالي" في أكثر النسخ بالغين المعجمة، وفي بعضها بالعين المهملة، وعلى التقديرين المراد به مَنْ يتجاوز الحد في الأمور أي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلو فينا أو في كل شئ، والتالي أي التابع لنا لا يصل إلي النجاة إلا بالأخذ عنا فلا يسبقنا بأن يصل إلى المطلوب لا بالتوصل بنا))[٥٥].

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد أن النجاة والفلاح إنما تكون بالإلتزام بمنهج أهل البيت (عليهم السلام) الذي يمثل الاسلام المحمدي الأصيل، والابتعاد عن الغلو والتطرف لأنه سبب للفرقة والنزاع بين المسلمين وانحراف عن طريق السماء، فقد روى الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن محمد الخزاز، ومحمد بن الحسين، أن الامام الرضا (عليه السلام): ((نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي))[٥٦]، وإن المراد من هذا الوصف لآل محمد (عليهم السلام) ((أي الجماعة القايمين على الوسط يعني العدل في العلم والعمل ، وينبغي أن يعلم أن طريق السالكين إلى الله تعالى إنما يستقيم بالعلم والعمل، والعلم طريق القوة النظرية والعمل طريق القوة العملية وكل واحد منهما واقع بين رذيلتين رذيلة الإفراط ورذيلة التفريط كالإبطال والتشبيه في معرفته تعالى والوسط بينهما هو العدل وهو طريق آل محمد (عليهم السلام))[٥٧] فهم (عليهم السلام) سبل النجاة والصراط المستقيم والهداة إلى الحق والصدق.

**الخاتمة**

وقد توصل الباحثة نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية وهي:

١. أثبتت الدراسة أن الوسطية في الإسلام تشمل جميع جوانب الحياة، فهي تشمل الجانب الديني والاقتصادي والاجتماعي وغيرها .

٢. إن موقف أهل البيت(عليهم السلام) من الغلاة والبراءة منهم له بالغ الأثر في سلب الشرعية عنهم وكشف انحرافهم عن الإسلام .

٣ـ أثبتت الدراسة أن للغلاة وأصحاب الحركات المتطرفة تأثيرا كبيرا على الشباب ولذلك حذر الإمام الصادق(عليه السلام) منهم، لذلك لابدّ من تثقيف الشباب المسلم ونشر الوعي بينهم، لئلا يكونوا فريسة لتلك الأفكار المنحرفة.

٤ـ تقع على عاتق علماء الأمة التصدي للأفكار المتطرفة وبيان بطلانها، والرد على شبهات المشككين ومغالطاتهم.

**التوصيات**

١. الابتعاد عن الخطاب المتطرفة ولغة الكراهية في المساجد ووسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي ومحاسبة من يتبنى هكذا خطابات .

٢. إقامة ندوات فكرية تعزز ثقافة وحدة المجتمع الإسلامي واحترام الراي الاخر على أسس علمية ونبذ خطابات الاقصاء.

٣. تضمين المناهج الدراسية مواضيع تحث على التعايش السلمي بين المذاهب الإسلامية وغيرها.

٤. التركيز على مبدأ الوسطية الذي أكده القرآن الكريم، وإظهار صور التعايش مع الآخر المختلف في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام).

٥. إقامة مؤتمرات علمية حول التقريب بين المذاهب الإسلامية والأديان الإلهية واصدر (مجلة السلام) تنشر فيها هذه الأبحاث.

**هوامش البحث**

[١] . سورة البقرة : ١٤٣

[٢] . سورة البقرة : ٣٨٦

٣ . سورة البقرة:١٤٣

[٤]. الصحاح:الجوهري:٣ /١١٦٧ مادة(وسط)، وينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس:٦ / ١٠٨

[٥] . الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري: ٥٧٢

[٦]. لسان العرب: ابن منظور: ٦ /١٨٨، مادة(وسط)

[٧] . معجم مقاييس اللغة: ابن فارس،١٠٨/٦

[٨] . الوسطية في العقيدة الإسلامية: ثائر إبراهيم الشمري:٢٠

٩ . الوسطية والاعتدال في التاريخ والتراث الاسلامي: علاء الدين المدرس:١٢

[١٠] . سورة البقرة:١٤٣

[١١] . الطوسي:٦/٢، وينظر: تيسير الكريم المنان :عبد الرحمن السعدي:٧٠

[١٢] . تفسير البغوي: البغوي:١٢٢/١

[١٣] . ينظر: الكشاف: الزمخشري:٣١٧/١، والأمثل: ناصر مكارم الشيرازي:٤٠٧.٤٠٦/١

١٤ . التفسير القرآنى للقرآن ، ١/ ١٦٦، وينظر: التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، ١/ ٣٠٢

[١٥] . ينظر: الأمثل: ناصر مكارم الشيرازي:٤١٠/١

١٦ . من هدى القرآن، ١/ ٢٤٧

١٧ . سورة الاسراء:٢٩

[١٨]. الأمثل: ناصر مكارم الشيرازي:٨ /٤٦١

[١٩] . سورة هود: ١١٢

[٢٠] . التبيان: الطوسي، ٧٧/٦، وينظر: مجمع البيان: الطبرسي،٣٣٧/٥

[٢١] . روح المعاني: الآلوسي،١٥٢/١٢، وينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي،٣٩١

[٢٢] . سورة البقرة : ٨٣

[٢٣] . مجمع البيان، الطبرسي، ١/ ٢٨٦، وينظر : تفسير السمعاني، السمعاني:، ١/ ١٠٣

[٢٤] .سورة العنكبوت: ٤٦

[٢٥] . تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ٥٧ . ٥٨

[٢٦] . تفسير الامام العسكري: منسوب للإمام العسكري،٣٥٤

[٢٧] . سورة النساء: ١٧١

[٢٨] . سورة الدخان: ٤٤-٤٦

[٢٩] . المفردات: الراغب الاصفهاني، ٣٦٤-٣٦٥

[٣٠] . لسان العرب: ابن منظور،١٣٢/١٥، وينظر: القاموس المحيط : الفيروزآبادي، ٣١٧/٤

[٣١] . المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي، ٤/ ٣٣١

[٣٢] . لسان العرب: ابن منظور،١٣٢/١٥، وينظر: القاموس المحيط : الفيروزآبادي، ٣١٧/٤

[٣٣] . الكافي، الشيخ الكليني، ٢/ ٨٧

[٣٤] . لسان العرب: ابن منظور،١٣٢/١٥، وينظر: القاموس المحيط : الفيروزآبادي، ٣١٧/٤

[٣٥] . المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي، ٧/ ١٩٩

[٣٦] . معجم ألفاظ الفقه الجعفري: أحمد فتح الله، ٣١٠

[٣٧] الغلو في الدين: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، ١٩

[٣٨] . سورة النساء:١٧١

[٣٩] . تفسير البغوي: البغوي ، ٥٠٢/١، وينظر: مجمع البيان: الطبرسي ، ٢٤٧/٣

[٤٠] . ينظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدي، ٢١٦

[٤١] . سورة النساء:١٧١

[٤٢] . الامثل: ناصر مكارم الشيرازي، ٥٥٠/٣-٥٥١

[٤٣] . مسند أحمد: أحمد بن حنبل،٢١٥/١

[٤٤] . الكافي: الكليني،٢٧/٥-٢٨

[٤٥] . تفسير الامام العسكري(عليه السلام): منسوب للإمام العسكري (عليه السلام)،٥٠

[٤٦] . الخصال: الصدوق،٦١٠-٦١٤

[٤٧] . الأمالي: الشيخ الطوسي، ٦٥٠

[٤٨] المصدر والصفحة نفسها

[٤٩] . الكافي: الكليني،٨٧/٢

[٥٠] . شرح أصول الكافي، المازندراني،٢٧٢/١

[٥١] . سورة البقرة: ١٨٥

[٥٢] . مسند أحمد، أحمد بن حنبل، ٣٩٩/٤

[٥٣] . نهج البلاغة: المنسوب للإمام علي (عليه السلام)، ٨/٢

[٥٤] . مناقب الإمام أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي،٢٨٣/٢

[٥٥] . بحار الأنوار: المجلسي،٤١/٤

[٥٦] . التوحيد: الصدوق، ١١٣-١١٤

[٥٧] . شرح أصول الكافي: المازندراني، ٢٠٤/٣

**فهرس المصادر والمراجع**


- **القرآن الكريم**

١.الأمالي: الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية/مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٤هـ.

٢.الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي ، طبعة جديدة منقحة، د.مط، د.ت.

٣.بحار الأنوار الجامعة لأخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي(ت:١١١١هـ)، تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤.التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت:٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، مطبعة قم – مكتبة الإعلام الإسلامي،ط١، ١٤٠٩هـ.

٥.تفسير الإمام العسكري(ع): المنسوب للإمام الحسن العسكري(ع) استشهد (٢٦٠هـ)،تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، مطبعة مهر، قم المقدسة، إيران، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦.تفسير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي(ت:٥١٠هـ) ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، مطبعة دار المعرفة، د.ت.

٧.التفسير الحديث، محمد عزة دروزة (ت:١٤٠٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٢١هـ.

٨.تفسير السمعاني : السمعاني: (ت٤٩٨هـ )، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، مطبعة دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨ .

٩.التفسير القرآني للقرآن، د. عبد الكريم الخطيب (ت:١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، لبنان – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠.التوحيد: الشيخ أبي محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق(ت:٣٨١هـ)،تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، د.ط، د.مط، د.ت.

١١.تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د. ط، ١٤٢١ .

١٢.الخصال: الشيخ أبي محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق(ت:٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، قم المقدسة، إيران، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٣.روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) ، د.مط، د.ت.

١٤.شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني(ت:١٠٨١هـ)، تصحيح: علي عاشور، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ .

١٥.الصحاح : اسماعيل بن حمَّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ): ، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٦.الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، د.م، ط١، ١٤١٢هـ.

١٧.القاموس المحيط : محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي (٨١٧هـ): ، د.مط، د.ت ، د.م.
١٨.الكافي : محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني: (ت:٣٢٩ هـ): تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، الناشر: دار الكتب الاسلامية ، ط٣، ١٣٨٨هـ.
١٩.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم ،١٣٨٥هـ.
٢٠.لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، نشر أدب الحوزة – قم – ايران، ١٤٠٥هـ.
٢١.مجمع البيان في تفسير القرآن: امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ): ، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، تقديم : السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٢.معجم ألفاظ الفقه الجعفري: الدكتور أحمد فتح الله، د.مط، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٣.معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.مط ، ١٤٠٤هـ .
٢٤.مفردات غريب القرآن: الراغب الإصفهاني(ت:٥٠٢هـ)، قم المقدسة، إيران ط٢، ١٤٠٤هـ .
٢٥.مناقب الإمام أمير المؤمنين(ع)، محمد بن سليمان الكوفي(ت:٣٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع احياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، إيران، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٦.من هدى القرآن، آية الله السيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ.
٢٧.نهج البلاغة :الإمام علي بن أبي طالب (ع) (استشهد ٤٠هـ): ، منسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، شرح: الشيخ محمد عبده، مطبعة النهضة ، قم المقدسة، ايران، ط١، ١٤١٢هـ .
٢٨.الوسطية في العقيدة الإسلامية: د. ثائر ابراهيم الشمري، دار الكتب العلمية ، بيروت. لبنان، د.ط ، د.ت ،٢٠٠٥م .
٢٩.الوسطية والإعتدال في التاريخ والتراث الإسلامي: علاء الدين المدرس، دار الرقيم، بغداد، العراق ط١، م٢٠١٢ .

**Index of sources and references**

**- The Holy Quran**
1.Al-Amali: Sheikh Al-Tusi (d. ٤٦٠ AH), edited by: Department of Islamic Studies/Al-Ba'ath Foundation, ١st edition, ١٤١٤ AH.
2. .2.The Optimal Interpretation of the Revealed Book of God: Nasser Makarem Al-Shirazi (contemporary), new revised edition, Dr. Matt, D.T.
3.Bihār al-Anwar al-Jami'ah li Akhbar al-Imam al-Pure: Sheikh Muhammad Baqir al-Majlisi, edited by: Yahya al-Abdi al-Zanjani, publisher: al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1403 AH.
4.Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an: Abu Jaafar Muhammad bin al-Hasan bin Ali al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Ahmed Habib Qasir al-Amili, Qom Press - Islamic Information Library, 1st edition, 1409 AH.

5.Interpretation of Imam Al-Askari (peace be upon him): attributed to Imam Hassan Al-Askari (peace be upon him) who was martyred (260 AH), edited by: The School of Imam Al-Mahdi (peace be upon him), Mehr Press, Holy Qom, Iran, 1st edition, 1409 AH.
6.Interpretation of Al-Baghawi: Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Farra' Al-Baghawi, edited by: Khaled Abdul Rahman Al-Ak, Dar Al-Ma'rifa Press, D.T.
7.Modern Interpretation, Muhammad Izza Darwaza (d. ١٤٠٤ AH), Dar Al-Gharb Al-Islami, ٢nd edition, ١٤٢١ AH.
8.Tafsir Al-Sam'ani: Al-Sam'ani: (d. 498 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan Press, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1418.
9.Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Dr. Abdul Karim Al-Khatib (d. 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Lebanon - Beirut, 1st edition, 1424 AH.
10.Monotheism: Sheikh Abu Muhammad Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qumi Al-Saduq (d. 381 AH), edited by: Al-Sayyid Hashim Al-Husseini Al-Tahrani, Publisher: The Group of Teachers in the Islamic
11.Seminary in Holy Qom, D. I., D. Matt., D. T.
12.Taysir al-Karim al-Rahman fi Kalam al-Mannan: Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi (d. 1376 AH), Al-Resala Foundation, Beirut, Dr. I, 1421.
13.Al-Khasal: Sheikh Abu Muhammad Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qumi Al-Saduq (d. 381 AH), edited by Ali Akbar Al-Ghafari, Holy Qom, Iran, 1st edition, 1403 AH.
14.The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an and the Seven Mathanis: Abu al-Fadl Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi (d. 1270 AH), Dr. Matt, D.T.
15.Explanation of the Principles of Al-Kafi: Muhammad Salih Al-Mazandarani (d. 1081 AH), Edited by: Ali Ashour, Dar Ihya' Al-Tarath Al-Arabi Press, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 AH.
16.Al-Sahhah: Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH): Edited by: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut - Lebanon, 4th edition, 1407 AH.
17.Linguistic differences: Abu Hilal Al-Askari (d. 395 AH), edited by: Islamic Publishing Foundation, D.M., 1st edition, 1412 AH.
18.Al-Qamoos Al-Muheet: Muhammad bin Yaqoub bin Muhammad Al-Fayrouzabadi (817 AH): Dr. Matt, D.T., D.M.
19.Al-Kafi: Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq al-Kulayni: (d. 328/329 AH): Correction and commentary: Ali Akbar al-Ghafari, Heydari Press, Tehran, publisher: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 3rd edition, 1388 AH.
20.Al-Kashshaf about the facts of the revelation and the eyes of the sayings regarding the aspects of interpretation: Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press Company in Egypt, Abbas and Muhammad Mahmoud al-Halabi and their partners, 1385 AH.
21.Lisan Al-Arab: Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur (d. 711 AH): Publishing the seminary literature - Qom - Iran, 1405 AH.
22.Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Amin al-Din Abu Ali al-Fadl bin al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH): Investigation and commentary: a committee of scholars and specialist investigators, presented by: Mr. Mohsen al-Amin al-Amili, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH.

23.Dictionary of the Terms of Jaafari Jurisprudence: Dr. Ahmed Fathallah (contemporary), Dr. Mat, 1st edition, 1415 AH.
24.Dictionary of Language Standards: Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Faris (d. 395 AH): Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dr. Matt, 1404 AH.
25.Dictionary of Language Standards: Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Faris (d. 395 AH): Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dr. Matt, 1404 AH.
26.Mufadarat Ghareeb Al-Qur'an: Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH), Holy Qom, Iran, 2nd edition, 1404 AH.
27.Virtues of Imam, Commander of the Faithful (peace be upon him), Muhammad bin Sulaiman al-Kufi (d. 300 AH), edited by: Sheikh Muhammad Baqir al-Mahmoudi, publisher: Academy for the Revival of Islamic Culture, Holy Qom, Iran, 1st edition, 1412 AH.
28.From the Guidance of the Qur'an, Ayatollah Sayyed Muhammad Taqi Al-Mudarresi, Dar Al-Reciter, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1429 AH.
29.Nahj al-Balagha: Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) (martyred in 40 AH): attributed to Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), explained by: Sheikh Muhammad Abduh, Al-Nahda Press, Holy Qom, Iran, 1st edition, 1412 AH.
30.Moderation in the Islamic faith: Dr. Thaer Ibrahim Al-Shammari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut. Lebanon, D.T., D.T., 2005 AD.
31.Moderation and moderation in Islamic history and heritage: Alaa al-Din al-Mudarres, Dar al-Raqim, Baghdad. Iraq, 1st edition, 2012.